اي لان احسانه تعالى لا ينقطع ابدا ولا يفنى مداده واحسانه تعالى بمحض الفضل لا لعلة
والمخلوق ليس كذلك قال تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا **قوله** يا حي يا قيوم اختار المص انه اسم
الله الاعظم ووافقه عليه جمع محققون وعن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا
كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اخرجه الترمذي وعن انس
قال كنت جالسا معه في الحلقة ورجل قايم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد قال
اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال للصحابة اتدرون بما دعى قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعى الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى حديث صحيح اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد
ورجاله ثقات مخرج لهم في الصحيح **قوله** يا ذا الجلال والاكرام الجلال العظمة
المستلزمة للاتصاف بكل وصف من اوصاف الكمال ومنها التنزه عن كل سمة
من سمات النقص والاكرام الافضال على عباده وتقدم فيه تحقيق عن ابن ابي
شريف في الفرق بين اوصاف الجلال والجمال في اوايل الكتاب وفي باب
الاسماء الحسنى وعن ربيعة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اخرجه احمد والنسائي في الكبرى والحاكم
من طريق اخر وقال فيه صحيح الاسناد وقد اورده المص في باب جامع الدعوات
اخر الكتاب ومعنى الظوا الزموا وجا عن عمر موقوفا عليه الحوا بالحا المهملة
محل الظا قال الحافظ وهو قريب من الرواية الاولى **قوله** ولا يتعاظمه
الضمير المستكن يعود الى الله تعالى والضمير البارز يعود الى شيء اي ان الله
تعالى لا يتعاظم شيا بل الكل في قدرته على حد السوا وقوله تعالى وهو اهون
عليه المراد من افعل فيه اصل الفعل اي هين عليه او ذلك باعتبار مجاراة المخاطبين
فان العادة ان الاعادة اهون من البدء والله اعلم **قوله** حث بالحا المهملة والمثلثة
اي حرض اكيد وسبق ان منها المرفوع والمقطوع **قوله** النهي عن رفع الصوت
عند القتال لغير حاجة اي لان ذلك يذهب الهيبة ويشعر بالرعب قال
الاصحاب ان صلاة الخوف لا تبطل لما احتيج اليه من حركة ونحوها نعم تبطل
بالصياح اذ لا حاجة للمقاتل اليه بل الساكت اهيب **قوله** روينا في سنن ابي
داود الخ قال الحافظ هكذا اخرجه ابو داود ثم اردفه بحديث ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره رفع الصوت عند القتال
وهذا حديث حسن قال وانما لم اصححه مع ان رجاله ثقات من رجال الصحيح
لعنعنة قتادة اي وهو مدلس وحديث ابي موسى شاهد له مرفوعا
ايضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا
لقا العدو واسالوا الله العافية واذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله

تعالى

تعالى فان اصيحوا واجلبوا فعليكم بالصمت هذا حديث حسن لشواهده اخرجه البيهقي وغيره
فيتعجب من اقتصار الشيخ على الموقوف وقد وقع لنا الاثر الموقوف من وجه اخر عن
هشام يعني ابن عبد الله الدستوائي قال سمعت مطرا قال يكرهون رفع الصوت
عند ثلاث عند القتال وعند الجنازة وفي الذكر وقد وجدت لهذه الزيادة شاهدا
مرفوعا من حديث زيد بن ارقم اخرجه ابو يعلى والطبراني ولفظه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القران وعند
الزحف وعند الجنازة وفي سنده راو لم يسم واخر مجهول انتهى **قوله** كانوا يكرهون
رفع الصوت عند القتال قال القرطبي محله اذا كان اللغط واحدا اما اذا كان
من الجمع عند الحملة فحسن لانه يفت في اعضاد العدو انتهى وفيه ان حديث
ابن عمر يقتضي طلب السكوت ولو من الجمع والله اعلم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بذلك نظرا للمعنى المذكور **باب** قول الرجل عند القتال انا فلان
لارعاب عدوه اي ادخال الرعب عليه وهو الخوف في قلبه لعظم مهابته
واشتهار شجاعته **قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ ياتي الكلام عليه في
الباب بعده ان شا الله تعالى **قوله** عن سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو بن الاكوع
واسم الاكوع سنان الاسلمي كان راميا محسنا شجاعا سباقا يسبق الخيل على رجليه
وله في الاسلام مواقف حسنة غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
واول مشاهده الحديبية وشهد بيعة الرضوان وبايع يوميذ ثلاث مرات
اول الناس واوسطهم واخرهم وهو ممن بايع على الموت واستن الثمانين الذين نزل
عليهم وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية وله الاثر الجميل في غزوة
ذي قرد وكفى موتة الكفار واستنقذ اللقاح منهم بعد ان استلب منهم
ثيابهم وقال له صلى الله عليه وسلم قد ملكت فاسجح وقال خير رجالتنا
سلمة وكان يصفر لحيته وراسه روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة وسبعون
حديثا اتفقا منها على ستة عشر حديثا وانفرد البخاري بخمسة ومسلم
بتسعة وخرج عنه الجماعة سكن سلمة المدينة فلما قتل عثمان خرج الى الربذة
فسكنها وتزوج وولد له اولاد بها ولم يزل بها الى قبل موته بليال ثم رجع الى
المدينة فمات بها سنة اربع وستين وهو ابن ثمانين سنة رضي الله عنه **قوله**
مرحبا قال المص في التهذيب مرحب اليهودي بفتح الميم والحا قتل كافرا يوم خيبر
انتهى وقصة مبارزته معه عن سلمة قال خرجنا الى خيبر وكان عمي يعني عامر
بن الاكوع فساق القصة الى ان قال فارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي
وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فجيت
به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه
فبرا ثم اعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه

Copyright ... University